**مقالةٌ في معوقاتِ تَعَلُّمِ النَّحو العربي**

الحمد لله أن أكرمنا بالإسلام , وخلد العربية بالقرآن , وأخرجنا به من الظلمات إلى النور , وصلى الله على نبينا محمد الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين , وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين .

إنَّ لكل لغةٍ قواعد وأحكام يعرف بها صحيح الكلم من سقيمِهِ , ولُغتنا العربية بها قواعد وأصول بها تضبط الكلمات , ويميز اسمها من فعلها وحرفها , وللعربية فضلاً عن ذلك حركات بها يفرق بين الكلمةِ إذا كانت مرفوعة أو منصوبة أو مخفوضة(مجرورة) أو ساكنة , وهذه القواعد والأحكام تسم في عرف العربية ما اصطلح عليه بـ(النحو) , وقد بيَّن مفهومَه وحدَّه العالم اللغوي ابن جني(ت392هـ) بأنَّه "انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تصرَّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع , والتحفير والتكسير , والإضافة والنسب والتركيب , وغير ذلك , ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها الفصاحة فَينطق بها وإن لم يكن منهم , وإن شذَّ بعضهم عنها , رُدَّ به إليها"([[1]](#footnote-1))

فالنحو بناءً على ما ورد آنفاً هو الآلة التي بوساطتها تضبط الألسنة من اللحن ومن الانحراف , ولاسيَّما في هذا العصر الذي غدت فيه اللغة الانكليزية وغيرها من اللغات هي السائدة وهي المتماشية مع تطور العصر وحضارة البلدان فضلاً عن ذلك بُعْدُ الشُّقَة عن المنبع الرئيس والرعيل الأول الذي كان يستعمل الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً سواءً في جمال الأسلوب بما يضفيه عليه من المحسنات اللفظية والإبداعية أو سلامة التعبير في اختيار الألفاظ المؤدية إلى المقدار الصحيح , وبين اللسان المعاصرة إذ أضفى عليه شيء هجين في المزاوجة بين اللغة الفصيحة العارية من اللكنات الأعجمية وأخرى مبتذلة وضيعة كان لها التأثير في جيلنا ومن جاء بعدهم , الأمر الذي قّضَّ مضاجع العلماء وتلاميذهم من الدارسين المحدثين , ولاسيَّما أنَّ النحو العربي قد انتقى من علوم العربية قمتها , فهو علم وضع لخدمة القرآن الكريم , أما المعوقات التي أدت إلى نفور كثير من الناس على تعلم النحو العربي من قواعد وأصول وأحكام تعدي إلى النطق السليم والأسلوب القويم فهي على النحو الآتي :

1. مشكلة تتعلق بالضعف العام في اللغة العربية في المجتمعات العربية التي احتلت وأصبحت مستعمرات تابعة للدول الأجنبية التي لا تعرف شيئاً عن اللغة العربية سواء المكتوبة منها أو المنطوقة .
2. مشكلة تتركز في مدرس أو معلم النحو , إذ إنَّ ضعف قابلية المعلم على توصيل المادة النحوية أدت إلى ابتعاد طالب النحو عن النحو نفسِهِ , وخلق ظاهرة من الجفاف بين النحو وطالبيه .
3. يبدو أنَّ الناظر للوهلة الأولى إلى كثرة القواعد والأصول فضلاً هن تفرعاتها وجزئياتها واختلاف النحاة فيها , جعل هاجس الخوف والخوض في النحو بكل تفرعاته الكثيرة .
4. عدم العناية بتعليم القرآن الكريم وتعليمه , إذ أنَّ القرآن الكريم مكتوب باللغة العربية والتي مادتها الأحكام والقواعد النحوية , فعدم الاهتمام بالقرآن يؤدي إلى انعدام اتقان العربية .
5. إنَّ تناول نصوص عربية فصيحة تتعلق بحياة الطلاب ومجالاتهم , ومن ثم عرض بلغة هجينة غير فصيحة يتمادى إلى ضعف العربية لدى طلاب النحو العربي فضلاً عن عدم ممارسة طالب النحو في تطويع لسانه للتحدث باللغة الفصيحة .
6. مشكلة الاعلام الذي أصبح يهاجم اللغة العربية ويستهزئ بها عبر شاشات التلفاز أو شبكة الأنترنيت أو مواقع التواصل الاجتماعي في تبريز مدرس اللغة العربية بثياب بالية , وشخصية هزيلة فضلاً عن اختيار ألفاظ ثقيلة يتحدث بها أمام الجمهور مما أدى إلى ظهور تقاطع بين اللغة العربية ومادتها النحو وبين طالبيه .

هذا وإنَّ هناك أسباباً أخرى تتعلق بالمادة نفسها وبوسيلة التوصيل أو الموصل , لكن أقول هذه اللغة العربية بنحوها وتراكيبها وأصولها وجزئياتها محفوظة بحفظ القرآن الكريم , وأوصي عامة الناس بتعلم النحو من خلال قواعده وأصوله لحفظ ألسنتنا من اللحن والانحراف الذي يؤدي بدوره إلى اللحن في القرآن الكريم .

م.د.أحمد خليل حبيب محمد

جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

22/2/1438هـ , 22/11/2016م

Name : Ahmed Khalil Habeeb Mohamed

عنوان البريد الإلكتروني هو :ــ

Dr.ahmd zangana63@gmail.com

1. () الخصائص : 1/34 . [↑](#footnote-ref-1)